في بلاغة جمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي: بحث في آليات التأثير والاقناع

د. عبد الوهاب صديقي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة ابن زهر أكادير، المملكة المغربية
sadiki.abdelouahab@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2021/07/10	تاريخ القبول: 2021/07/28	تاريخ النشر: 2021/08/01

Résumé :

Dans cet article, nous analyserons et étudierons le discours académique, et nous entendons par là ce que l'universitaire produit et publie à travers les réseaux sociaux pour exprimer son avis ainsi contribuer à la fonction de l'opinion publique et lui faire prêter attention aux questions culturelles, ou changer d'avis.

Les méthodes argumentatives sur les questions se fonde le discours numérique contemporain sont nombreuse ;on trouve les arguments logiciens et arguments éthiciens. On trouve aussi ceux bases sur le chatouillement des sentiments et de les mobiliser pour influencer l'auditoire.

Nous prendrons comme exemple la page du Dr Said Yaktin, plus précisément le billet intitule : l'ère numérique et l'initiation, et le but est d'étudier les aspects de la rhétorique du discours académique numérique dans la discussion des questions culturelles et critiques qui occupent l'opinion publique, et des diverses repense qui interagissent avec elle.

Mots clés: Rhétorique - public - discours -académique - numérique - influence et persuasion

المنارة للاستشارات
ww

مُلخّص البحث

سنتناول في هذه الورقة بالتحليل والدراسة الخطاب الأكاديمي، ونقصد به ما ينتجه الأكاديمي وينشره عبر الوسائط الاجتماعية الفيسبوك مثالا، للتعبير عن دعواه، وبالتالي يسهم في صناعة الرأي العام وحمله على الاهتمام بالشأن الثقافي.

تكمن بلاغته في كونه خطاب قائم على الاحتمال والنسبية، ويروم منه العارِض الأكاديمي إقناع معترِض بدعوى ما، أو تغيير رأيه...الخ

تتنوع المناويل الحجاجية التي يستند عليها الخطاب الأكاديمي الرقمي المعاصر، فنجد الحجاج اللوغوسي[1] ، ونجد الحجاج الايتوسي، كما نجد الحجاج الباتوسي القائم على دغدغة المشاعر وتجييشها، للتأثير في المستمَع.

سنتخذ صفحة الأكاديمي المغربي مثالا؛ صفحة د:سعيد يقطين الباحث الأكاديمي، وتحديدا التدوينة التي عنونها ب:" العصر الرقمي والمؤسسة"[2] ، والغاية هي دراسة مظاهر بلاغة الخطاب الأكاديمي الرقمي في مناقشته قضايا ثقافية ونقدية تشغل الشأن العام، ومختلف الاستجابات التي تتفاعل معه.

الكلمات المفتاحية: البلاغة - الجمهور- الخطاب- الأكاديمي -الرقمي- التأثير والإقناع.

تمهيد:

إن الاشتغال على الخطاب الأكاديمي الرقمي وبلاغة الجمهور يقتضي منا تفكيك العنوان لتحديد المراد منه، وتحديد القصد والغاية من دراسته وتحليله.

إن مرادنا من البلاغة العامة هو دراسة الخطاب الطبيعي[3] القائم على الاحتمال والنسبية، فهو يروم التأثير في المستمع[4] ، علاوة على تحقيق وظيفتي الإخبار والإقناع، فهذا الخطاب بهذا المعنى يدخل ضمن دائرة النسبي والتداول ضمن الدوائر التي يقترح علينا الباحث البلاغي محمد العمري[5] .

المنارة للاستشارات

أما الخطاب الأكاديمي الرقمي فنقصد به كل انتاج لغوي يشكل وحدة تواصلية مرتبط بسياق رقمي كمنصة من منصات التواصل الاجتماعي مثلا، فهو نص مترابط على حد تعبير الدكتور سعيد يقطين[6] بمعنى أنه خطاب رقمي يحتاج لقارئ رقمي لاستكشاف معناه، ويحتاج لناقد رقمي يبرز مكامن الجودة والرداءة في الخطاب الرقمي شعرا كان، أو رواية أو قصة قصيرة ...الخ. الأمر الذي حدا باحثة إلى القول إن الثقافة العربية المعاصرة تعاني "غياب الفضاء الرقمي بالجامعة وانهيار القيم المعرفية"[7].

صفوة القول حتى لا نستغرق في تناول الخطاب الرقمي الذي تناولته دراسات عربية عديدة منها كتاب قيم للناقدة زهور كرام بعنوان:" الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية ".

جاء تقديم الكتاب بعنوان:" الأدب الرقمي والرقمي" للدكتور سعيد يقطين، عبارة عن شهادة حول كتابات الدكتورة زهور كرام، واهتماماتها السردية والنقدية، فهي كما جاء في التقديم، "تبرؤ زهور كرام شغفها بموضوعها، وحسن اطلاعها، وعمق رؤيتها لخصوصية الإبداع الرقمي، وتقدم دراسة متكاملة متميزة لا يمكنها إلا أن تلعب دورا هاما ومحفزا للعمل والتطور والارتقاء بأدبنا وتفكيرنا النقدي إلى مضمار الساحة الرقمية، باعتبارها رهان العصر"[8].

يلي هذا التقديم مدخل مفتوح بعنوان: "الثقافة الرقمية وعي يتشكل" تناولت فيه انفتاح الإنسان العربي على المستجدات الرقمية في التواصل والإبداع، وبالتالي فهو وعي يتشكل في الإبداع والفكر والممارسة.

يضم الكتاب فصلين مهمين؛ الفصل الأول بعنوان: "الأدب والتجلي الرقمي" ناقشت فيه إشكالات مفاهيمية مرتبطة بالأدب الرقمي، والمؤلف الرقمي، والقارئ الرقمي، والنص الرقمي. أما الفصل الثاني بعنوان: "نحو تحليل أدبي رقمي للنص التخييلي العربي" وهو فصل تطبيقي حللت فيه الباحثة بعض أعمال المبدع الرقمي الأردني محمد سناجلة ك:"شات" و"صقيع". لتختم بتركيب مفتوح عبارة عن توصيات واستشراف للمستقبل حول الأدب الرقمي العربي.

لتذيل دراستها بمعجم الأدب الرقمي.

المنارة للاستشارات

تأسيسا على ما سبق فالخطاب الأكاديمي الرقمي الذي اتخذناه متنا للتحليل والاشتغال في دراستنا ليس أدب رقميا بالمفهوم الشعرية والأسلوب القوي اللذين يستلزمها الأدب، وإنما هو خطاب أكاديمي رقمي، صادر عن باحث أكاديمي بواسطة الروابط الرقمي لقصد التأثير في المستمع.

لهذا نقول إن ما تنشره الباحثة اللسانية ربيعة العربي عبر صفحتها للتواصل الاجتماعي، أو عبر قناة اليوتيوب باسم "جلسات ربيعة العربي العلمية"، تشكل خطابا أكاديميا رقميا، كذلك تدوينات الدكتور سعيد يقطين عبر صفحته للتواصل الاجتماعي. خطاب رقمي يقصد به تعميق النقاش حول القضايا النقدية والسردية التي تشغله وتشغل رأي القراء والنقاد الأكاديميين، والقضايا الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تشغل الإنسان العربي بشكل عام والإنسان المغربي بشكل خاص.

ويمكن القول إن جائحة كورونا وما تلاها من حظر للتجوال وإغلاق للحدود والمدن، جعلت الخطاب الأكاديمي ينتقل من فضاء المدرجات الجامعية إلى منصات التواصل الاجتماعي الافتراضية. وبذلك، ومع تفشي جائحة كورونا وجد البحث الأكاديمي في والوسائط الرقمية ملاذا لاستمرار الندوات والمؤتمرات العلمية عن بعد.

1- بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي:

قبل الخوض في تحديد مقصدنا من "بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي" يجدر بنا تحديد بعض ملامح بلاغة الجمهور كما تناولها الدكتور عماد عبد اللطيف منذ دراسته البكر (2005) التي شكلت منطلقا نظريا للكثير من الباحثين الذين اعتمدوا على هذه المقاربة في تحليل النصوص اليومية[9].

إن بلاغة الجمهور هي: البلاغة التي تواجه وتُقاوم الأثر البلاغي لبلاغة السلطة، فهاتان البلاغتان في صراع بلاغي في فضاء بلاغي وحيز بلاغي، محكوم بخطاب السلطة والرغبة للنفاذ له، وسيطرة بلاغة على أخرى يعني فرض بلاغات ومفاهيم وأيقونات وهكذا.

المنارة للاستشارات

وليس المقصود ببلاغة الجمهور أو المخاطَب ما يمكن أن يتبادر للأذهان من الحس المشترك؛ البلاغة المنفلتة من عقال المعنى والجمال، بقدر ما هي بلاغة تستمد جمالها وتأثيرها في الأثر البلاغي الذي تحدثه الجماهير في عصر الاستجابات السريعة، التي تتبنى هذه البلاغة، والتي خولتها الثورة الرقمية بوسائلها التي سهلت التواصل، وجعلت الأنظمة التقليدية عاجزة عن تكميم أنفاسها كما في السابق، فهي بهذا المعنى تستمد جمالها من صورها وشعاراتها ولافتاتها وأيقوناتها الرمزية ومن غاياتها الانسانية التي تنشد قيم العدالة الاجتماعية والحرية وحقوق الإنسان.

ويستلزم مقاومة الأثر البلاغي لبلاغة السلطة Rhétorique du Pouvoir، تعرف الجمهور على الإمكانات التي تخولها اللغة الطبيعية لمنتجي الخطابات السلطوية والتي تمكنهم من السيطرة على الفضاء البلاغي للشعوب، ودراسة مفعول الكنايات والاستعارات التي تختفي وراءها الأحلام والأوهام المفارقة للواقع المتسم بغير ما تبشر به الخطابات السلطوية الشعوب. وبالتالي مواجهة هذه البلاغات والكنايات ببلاغات مضادة مفندة.

مما يستدعي وعيا بلاغيا وحاجة لبلاغة الجمهور؛ البلاغة التي: "تعمل على تخليص البشر من كل ما يعمل على تشويه الفهم والاتصال، وهو ما قد يؤدي إلى خلق اتصال حر؛ لا تشوهه أشكال عدم التكافؤ الاجتماعي، او القمع الخارجي، أو القهر الداخلي، وتعزز من قدرة الجمهور على إنتاج خطابات مقاومة وتحررية "[10].

إن تحرر الجماهير يعني امتلاكها زمام المبادرة، وتحكمها في الحيز البلاغي للخطابات، الشيء الذي سيمكنها من الوعي بالقوة الهائلة للخطاب في التلاعب بالجماهير، بالتالي إنتاج خطابات تحررية بديلة، تكشف استعارات الخطابات السلطوية، والقدرة على تأويل مضامينها الآنية والمستقبلية حتى يكون الجمهور على بينة من أمره؛ إنها بلاغة الحرية في صراعها مع بلاغة السلطة من أجل السيطرة على سلطة الخطاب بالتالي حيازة خطاب السلطة [11].

المنارة للاستشارات
ww

بلاغة جمهور الخطاب الأكاديمي مقاربة في تحليل وتأويل النصوص خصوصا ما يتعلق باستجابات القراء وهم يتفاعلون مع نصوص التدوينات؛ سواء كانت صورا أو نصا مكتوبا، أو مقطع فيديو يعرض فيه العارض مداخلة أو طرحا فكريا أو نقديا.

تتميز بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي بخصائص تميز جمهوره في مايلي:

- كونه جمهورا أكاديميا نوعيا
- كون تعليقاته إضافة وإغناء لتدوينة الكاتب الأكاديمية، أو نقد ودحض.
- كون لغة التدوين بدورها أكاديمية سواء باللغة العربية أو باللغات الأجنبية.
- كون المعلق المدون يدلي بطرحه معززا بالمراجع.
- كون المعلق قارئا نموذجيا.

إذا كان جمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي يتميز بهذه السمات التي تميز تعليقاته وتجعلها إضافة نوعية وتعميقا للنقاش حول ما تثيره التدوينات الأكاديمية من إشكالات أكاديمية مرتبطة بالبحث العلمي بالجامعات، وبالجامعة نفسها ومختبراتها ومراكز الدكتوراه والماستر، ومسالك التكوين بها، وعوائق تأدية رسالتها التربوية والتكوينية. علاوة أن التدوينات والتعليقات -بصدد الخطاب الرقمي الأكاديمي- تعميق للنقاش حول القضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية والقانونية والصحية التي تشغل الرأي العام وقد يكون التدوين والتعليق بحثا لها عن أجوبة.

يتميز المدون الأكاديمي بدوره بما يلي:

- يدون بأسلوب أكاديمي راق شكلا ومضمونا، لهذا تكون التعليقات بدورها متميزة شكلا ومضمونا
- يختم المدون دائما تدوينته بشاهد/تعليق لكاتب مغربي، أو أكاديمي مغربي أو باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، توضيحا لصفته الأكاديمية والجامعية.

2 بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي: دراسة في استجابات الجمهور الأكاديمي:

المنارة للاستشارات
ww

سينصب دورنا في الشق التطبيقي على تحليل استجابات الجمهور لتدوينة أكاديمية للناقد سعيد يقطين، منشورة عبر صفحته للتواصل الاجتماعي بتاريخ 28 فبراير 2021 بعنوان:" العصر الرقمي والمؤسسة".

يناقش فيه الدكتور سعيد يقطين حاجة الثقافة العربية المعاصرة لمؤسسة رسمية تحتضن وترعى "المؤسسة الرقمية" التي ستساهم لا محالة في تطوير العلوم الإنسانية والأدب الرقمي، والبحث العلمي في الجامعة ومختبراتها، وفي هذا المقال يحدد د. سعيد يقطين مجموعة من الشروط الكفيلة بنجاح هذه المؤسسة الرقمية، مميزا بين المؤسسة "المرسومة" والمؤسسة "الراسمة" وفضاء الاشتغال بينهما وقد ضرب بذلك مثلا بشعبة اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط وكيف وفقت بين المؤسستين الراسمة والمرسومة فأعطت نتائج هامة في ادماج اللسانيات والسميائيات الجديدة ضمن المقررات والمناهج الجديدة، ليختم نصه بالانعكاسات السلبية لاشتغال المؤسسة المرسومة بطريقة املائية فوقية على المؤسسة الراسمة، حيث عملت على تغيير النظام القديم بنظام جديد الأمد (الاجازة، الماستر، الدكتوراه) باستعجال مما حال دون النجاح المطلوب، وقد عزا الكاتب سبب اخفاق المؤسسة المرسومة إلى أنها لم تتمثل الثورة الرقمية، ولم يعد الهاجس الثقافي والاجتماعي رصيدها الذي ظل لأمد بعيد مصدر قوة الجامعة وفضاءاتها.

إن تعارض المؤسسة المرسومة، والمؤسسة الراسمة من شأنه أن يؤدي للنكوص والتراجع.

هذه صورة لتدوينة الدكتور سعيد يقطين عبر الفيسبوك:

المنارة للاستشارات

- تعليق: انخرطت كتابات الدكتور سعيد يقطين مبكرا في تناول قضايا مرتبطة بالأدب الرقمي، والمؤسسة الرقمية وحاجة الثقافة العربية المعاصرة لهما، وسعيا نحو نجاعة وجود الجامعات العربية خصوصا كليات الآداب والعلوم الإنسانية، فإن الأمر يقتضي استثمار الموارد الرقمية في كتابة البحوث والأطاريح الجامعية، علاوة على انخراط الجامعات ومختبراتها في الثقافة الرقمية بتجديد مناهجها وبرامجها.

التدوينة التي اتخذناها نموذجا لتحليلها وتحليل مختلف استجابات الجمهور وتفاعلها مع دعواها.

2-1 آليات الاقناع والتأثير في الخطاب الأكاديمي الرقمي:

وظف الدكتور سعيد يقطين في بناء نصه الأكاديمي الرقمي (التدوينة) على آليات لغوية وتداولية للتأثير والاقناع في القارئ الرقمي وحمله على الاقتناع بدعواه من هذه الآليات التداولية:

2-1-1 حجة السلطة: يستمد الخطاب الأكاديمي الرقمي حجيته من قوة طرحه وجدة دعواه، ولإقناع المستمع وحمله على الاقتناع بالدعوى المعروضة عليه لا بد من آليات حجاجية منها حجة السلطةArgumentation d'autorité[12] انطلق العارض[13] الأكاديمي للإقناع بدعواه من سؤال طرحه عليه المبدع محمد سناجلة عقب مؤتمر الشارقة بعنان 2019، هذا الأخير الذي اعترض على دعوى

المنارة للاستشارات

العارض معتبرا ذلك لا يعدو أن يكون تكرار لما يقوله د. يقطين في سنتي 2005 و2012 وما يتحدث به في كتبه حول الأدب الرقمي.

إن الذي يهمنا هنا ليس اختلاف دعوى العارض والمعترض بصدد الخطاب الرقمي، ولكن المهم هو حجة السلطة التي يشكلها المبدع محمد سناجلة كأول مبدع لرواية رقمية (شات) في العالم العربي، ود. يقطين كمنظر للأدب الرقمي، فهما يشكلان حجة سلطة في الاقناع.

2-1-2 حجة المثال:

تناول شاييم برلمان والبريخت تيتكا حجة المثال Argumentation par l'exemple[14] ضمن الاستراتيجيات الخطابية التي تمكن منتج الخطاب من الاقناع بدعواه بطريقة عقلانية بيداغوجية وتوجيهية تساهم في جعل المستمع يقتنع بفحوى الخطاب، إذا استحضرنا السياق التربوي الصفي والعلاقة المؤطرة بين الأستاذ والطالب، فهي علاقة تؤطرها الثقة والتفاعل ومن أمثلتها التي وظفها د. سعيد يقطين في الاقناع بدعواه القائلة بضرورة انسجام الرؤية والتصور بين المؤسسة الراسمة والمرسومة بخصوص تطوير الخطاب الرقمي، ضرب المثال بشعبة اللغة العربية بكلية الآداب بالرباط التي نجحت لردح من الزمان بسبب انسجام الرؤية والتصور بين المؤسستين الراسمة والمرسومة فكانت النتائج مدهشة استفادت منها الشعبة والكلية والجامعة.

يقول العارض:

" سأضرب مثلا للعلاقة التي تشكلت بين المؤسستين في المغرب من خلال شعبة اللغة العربية وآدابها. ظلت شعبة اللغة العربية تعتمد أواسط السبعينيات في المغرب المقررات والمناهج التي نقلت إلينا من المشرق مع بداية تأسيس كلية الآداب من خلال التلاؤم بين المرسومة والراسمة. لكن منذ ذلك التاريخ بدأت البنيوية التكوينية والبنيوية تتشكل من خلال اشتغال الفاعلين في المؤسسة الراسمة (ترجمات، دراسات، مجلات دور نشر...) خارج الجامعة. وبما أن أغلب المشتغلين بها صاروا أساتذة جامعيين فقد عملوا بهدف تجاوز الدراسات التقليدية للأدب، على فرض كل المناهج الجديدة بالإضافة إلى اللسانيات على المؤسسة المرسومة فأدرجت ضمن المقررات الدراسة (...) في هذه الحقبة كانت المؤسسة الراسمة نشيطة بسب الدينامية

المنارة للاستشارات

الاجتماعية (...) فكان بذلك التحول الذي ساهم في الثراء الثقافي الذي جعلنا اليوم نتذكر الأعلام الفكرية والأدبية التي طورت الجامعة المغربية وأعطتها مكانة متميزة عربيا".

2-1-3 حجة المقارنة:

يعتبر شاييم بيرلمان وألبريخت تيتكا حجة المقارنة آلية استدلالية قياسية[15]، فوظيفتها التأثيرية في كونها تمكن المستمع المتعامل مع الخطاب، أو المستهدف به من إدراك الفرق بين مسألتين، وبالتالي ترجيح المسألة الأجود والأفيد بالنسبة إليه، والعارض الدكتور سعيد يقطين وظف حجة المقارنة للمقارنة بين النتائج التي تبوأتها الجامعة المغربية، شعبة اللغة العربية تحديدا حينما كان هناك انسجام بين المؤسسة الراسمة والمؤسسة المرسومة في الرؤية والاشتغال، كانت له نتائج محمودة، فأدت الجامعة المغربية دورها في الرقي بالشأن الثقافي والمجتمعي بشكل عام، بالمقابل حينما اشتغلت المؤسسة الراسمة في معزل عن المؤسسة المرسومة كانت النتائج هزيلة وضعيفة، ولعل من نتائجها فرض نظام الإمد؛(الإجازة، الماستر، والدكتوراه) باستعجال إلا أنها لم تلق النجاح.

يقول العارض:

" لقد أحدثت المؤسسة المرسومة في النظام الجديد، بنيات للبحث، ومختبرات ومراكز، لكن المؤسسة الراسمة بفعل التحولات الاجتماعية الطارئة عموما، وعدم قدرتها على تجديد نفسها، وتمثل روح النظام الجديد، وممارسته بكيفية مختلفة جعلها ضعيفة وغير منسجمة مع ما يجري"

أما الآليات اللغوية فهي متنوعة بدورها ومنها:

2-1-4 بلاغة الاستفهام:

تكمن بلاغة الاستفهام في قدرته على الافحام وحمل المستمع على الاقتناع بدعوى العارض فلها أبعاد تأثيرية بيداغوجية في كون السؤال يستدعي جوابا، وبالتالي فالمستمع يتم اشراكه في إيجاد الحلول للإشكال الذي يتم اقتراحه عليه، أو على الأقل ينشغل بالسؤال، وبالتالي ضمان

المنارة للاستشارات

استمرار التواصل التداولي بين العارض والمستمع المفترَض، أو المعترِض، وقد وظف العارض الاستفهام لهذه الغايات البلاغية والحجاجية منها:

- ما العمل؟
- بماذا نبدأ؟
- أين يكمن الخلل في هذه الصيرورة؟

يلاحظ أن الاستفهام هنا بليغ لكونه علاوة على وظيفته الإخبارية، يؤدي وظيفة التأثير في المستمع/المخاطَب، خصوصا المثقف الأكاديمي العربي لتحميله جزءا من المسؤولية للمساهمة في تطور المؤسسة الرقمية، والأدب الرقمي والإدارة الرقمية والجامعة الرقمية وغيرها، ولهذا فهي أسئلة آنية حاضرة متجددة، محفزة للعمل، وتجديد النظر والرؤية، ومتابعة مكامن الخلل والقصور لتجاوزها.

5-1-2 بلاغة النفي والإثبات:

هذه بلاغة حجاجية تكمن وظيفتها في كونها " تحصر وتقيد الإمكانات الحجاجية"[16] للخطاب ومن أمثلتها في الخطاب الرقمي الأكاديمي الذي ساقه العارض د. يقطين للدفاع عن دعواه القائلة بأن نجاح المؤسسة الرقمية في العالم العربي بحاجة للانسجام في التصور والرؤية بين المؤسسة الراسمة والمؤسسة المرسومة، لهذا وظف النفي والإثبات لإمكاناته البلاغية والحجاجية، فهو ينفي ما يراه العارض يعرقل انسجام المؤسستين، ويثبت ما يسهم في نجاح انسجامهما يقول العارض:

- " تتصل الملاءمة بالعصر المعرفي الذي نعيش فيه، والإبدال الذي يهيمن لدى المجتمع العلمي، وأي تفكير خارج هذا الإبدال العالمي لا يمكنه أن يكتسب مشروعية أو مصداقية"
- " لكن عندما لا تكون المؤسسة الراسمة مكونة بشكل ملائم تغدو العلاقة سلبية بحيث يطغى الشكل على المحتوى، أو أنها تقترح ولا تشارك الراسمة فيها"

المنارة للاستشارات

- "أما المؤسسة النموذجية فهي التي يتآلف فيها الشكل مع المحتوى والمرسومة مع الراسمة، ولا يتم ذلك إلا من خلال التفاعل الإيجابي بين مكونات المؤسسة والفاعلين فيها".
- "لم تتمثل المؤسسة الراسمة الثورة الرقمية، ولم يبق لها الهاجس الثقافي والاجتماعي الذي ظل رصيدها الأساسي حتى التسعينيات، فكان أن غاب السؤال والتفكير الجماعيان في مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية".

صفوة القول إن بلاغة النفي والاثبات تشتغل بإثبات وترسيخ ما يخدم الثورة الرقمية، ونفي كل ما من شأنه أن يفصل بين انسجام المؤسستين الراسمة والمرسومة، لأن من شأن هذا الفصل أن يغيب الهاجس الاجتماعي والثقافي، وطغيان الشكل على المحتوى.

2-1-6 استجابات الجمهور الخطاب الأكاديمي:

2-1-6-1 الاستجابات بالأيموجي:

يتعامل مستعملو الوسائط الرقمية في التفاعل مع التدوينات عبر الوسائط الاجتماعية بلغات متعددة؛ منها الكتابة والصورة والأيماجي، فإذا كانت الصورة والأيماجي تختصر الوقت وجهد التفكير للاستجابة بالكتابة، فهي تحمل مشاعر جياشة تجاه المدون تتنوع بحسب الموقف والسياق. هكذا تتميز بلاغة جمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي بالتنوع والنوعية، ولهذا وارتباطا بتدوينة الدكتور سعيد يقطين حول "العصر الرقمي والمؤسسة"، فقد بلغ عدد الاستجابات اثنا عشر تعليقا، ومئة وخمسة وستين اعجابا كما توضح الصورة:

المنارة للاستشارات
ww

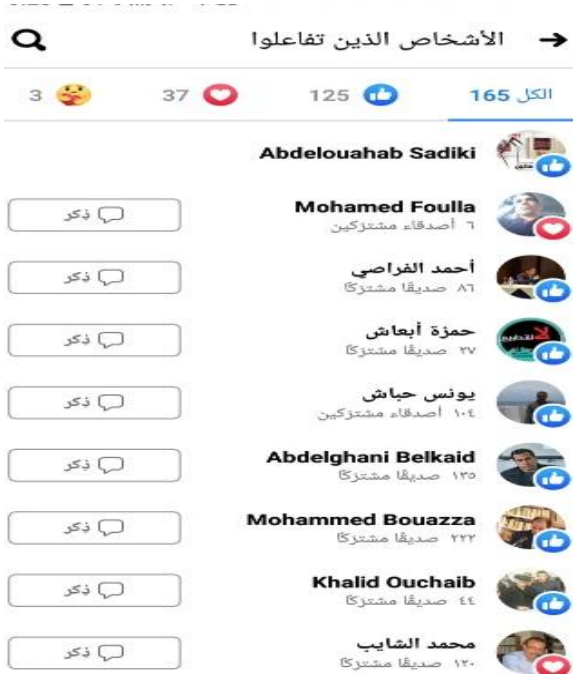

منها سبعة وثلاثين ايموجي القلب الأحمر كما توضح هذه الصورة:

المنارة للاستشارات
ww

يؤدي أيموجي " القلب الأحمر" بالنسبة لخطاب الباحث الأكاديمي الرقمي وظيفة تأثيرية، فهو عنصر محفز على الاستمرار في التدوين والكتابة الأكاديمية، علاوة أنه يشير أن هناك فئة من الطلبة الباحثين، والباحثين النقاد الذين يقرؤون للباحث الأكاديمي ويتابعون طروحاته النقدية بعاطفة نبيلة ملؤه الحب والنبل.

وضمنها ثلاثة أيموجي الحب والتعلق "الوجه الأصفر بابتسامة القلب الأحمر" التي تدل علاوة على الحب والتقدير للباحث.

2-1-6-2 الاستجابة بالصورة:

يتفاعل جمهور الخطاب الأكاديمي بالصورة لدلالتها البلاغية وهنا نحيل على مقال لرولان بارت (Rhétorique de l'image)[1] فهي رسالة لسانية يتفاعل معها المدون، ويستوعب دلالتها ولهذا فهي تحفزه على الاستمرار في التدوين، كما تؤكد وجود جمهور عريض من الأكاديميين يتابعون تدويناته الرقمية، أو كتبه ودراساته الأكاديمية، أو أراءه وتصوراته النقدية، كما تحمل رسائل عاطفية تزيل حاجز المسافات المكانية والزمانية بين المدون الأكاديمي والباحثين الأكاديميين. ومن أمثلته بصدد خطاب د سعيد يقطين مايلي:

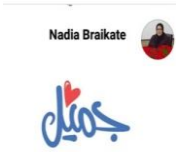

تدل هذه الصورة المتفاعلة مع تدوينة د يقطين على الاستحسان.

ونجد أيضا صورة ليد أنثى تحمل وردة حمراء:

[1] http://indexgrafik.frrique-de-limage-roland-barthes/

المنارة للاستشارات
ww

اختار بعض الجمهور التفاعل بصور الوجه التي تدل على رفع التحية والقبعة كما نجد في الصورتين:

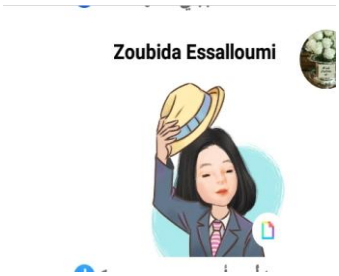

3-6-1-2 الاستجابة بالكتابة:

يلاحظ أن الاستجابات بالكتابة بالنسبة للخطاب الرقمي الأكاديمي؛ تميل عادة لأسلوب المجاملة والإعجاب بالأيموجي، فإذا كانت كتابة مالت للاختصار نحو: بورك في قلمك دكتور، أو نفع الله بعلمك دكتورنا أو أستاذنا، أو تحياتي أو بالتوفيق والنجاح وغيرها من الكتابات التي لا تختلف عن مضامين الأيموجي نفسه، ويعزى في نظرنا هذا الميل للاختصار إلى ما يلي:

- العلاقة بين الجمهور والمدون الأكاديمي الرقمي، فعادة تكون علاقة طالب بأستاذه.
- نوعية جمهور الخطاب الأكاديمي الرقمي، فعادة ما يكون جمهورا مثقفا، ومتخصصا
- ترفع النقاش الأكاديمي عن جدال العامة[17] الذي يفضي أحيانًا كثيرة للسخرية والسب والشتم
- تقدير الجمهور للمدون الأكاديمي الرقمي، ولدراساته

ومن نماذجها بعض تعليقات بالكتابة على تدوينة د يقطين:

المنارة للاستشارات

نلاحظ أن هذه التعليقات تميل للاختصار، وتدخل ضمن فضاء المجاملة والمحبة في مجال البحث العلمي. لكن هناك تعليقات تستند لطرح نقدي مخالفا لطرح المدون، أو يضيف إضافات لتجاوز بعض النقص فيه، أو يطرح أسئلة إشكالية بصدد طرح ورؤية تدوينة الخطاب الأكاديمي فتعليق الباحثة **Touria ben**، وإن كان بين ثناياه خطاب التحية والمجاملة ولكن فيه إضافات، وتحديد لموضوع نقاش التدوين الرقمي، وفيه دعوة لاستشراف الواقع كالآتي:

المنارة للاستشارات
ww

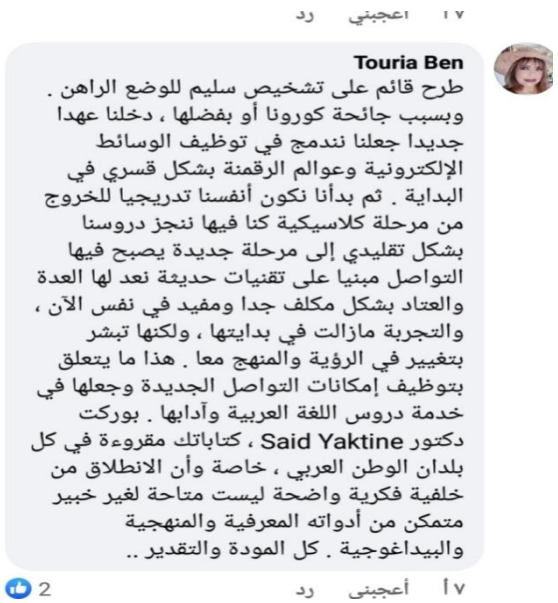

خاتمة:

تتميز بلاغة الجمهور الخطاب الأكاديمي بالغنى وتنوع استجاباته، فهي تستثمر ما توفره اللغة الرقمية من آليات رقمية كالأيموجي، والتعبير بالوجه، والتصفيق الرقمي، والتعبير بالصورة وصورة الوجه، والتعبير بالكتابة التي تميل للقصر تارة، والاطناب لتوضيح وجهة نظر مخالفة متجاوزة لرؤية المدون الرقمي، وقد تتخللها ردود، وردود الردود، ويستمر النقاش، وكثيرا ما تحولت التدوينات الرقمية لمشاريع كتب وأطاريح، بل نجد داخل المجموعات الأكاديمية الرقمية أسئلة يطرحها الطلبة والباحثون؛ عن منهجية لبناء أطروحة، أو مرجع لبناء طرح، وغيرها التي يتفاعل معها المعنيون مباشرة أو عبر الخاص.

يتميز الخطاب الرقمي الأكاديمي بقدرته على استثمار مختلف الآليات اللغوية والتداولية والحجاجية للتأثير في المستمَع الرقمي المتخصص لحمله على الاقتناع بوجهة نظر الأكاديمي، فالدكتور سعيد يقطين، يؤمن بأهمية الخطاب الرقمي، ويؤمن أن تطوير الأدب العربي واللغة العربية رهين برقمنة مواردهما، بإيجاد تنسيق بين المؤسسة الرسمية والمؤسسة الراسمة، الشئ الذي سيعود بالنفع على اللغة العربية والعلوم الإنسانية بشكل عام.

المنارة للاستشارات
ww

مراجع الدراسة:

رابط رقمي مصدر:

https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=10225186882081858&id=1314648883

العصر الرقمي والمؤسسة، تدوينة د سعيد يقطين بتاريخ 3 مارس 2021م تم الدخول إليه، على الساعة 17:30 بتوقيت كرنتش

- أرسطو، الخطابة، ترجمة عبد الرحمان بدوي، وزارة الثقافة والإعلام1980.
- زهور كرام، الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، منشورات رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- العمري محمد ، دائرة الحوار ومزالق العنف، منشورات أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2002
- العمري محمد، أسئلة البلاغة بين النظرية والتاريخ والقراءة، منشورات أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2013
- عماد عبد اللطيف، الخطابة السياسية في العصر الحديث، دار العين للنشر، الطبعة الأولى 2015
- عماد عبد اللطيف، ونخبة ترجمة، موسوعة البلاغة في ثلاثة أجزاء الأعداد (2699و 2700و2701) ، تحرير توماس أ. سلوان، منشورات المركز القومي للترجمة، ط1، 2016.
- صلاح حاوي، وعبد الوهاب صديقي بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات" ، دار شهريار العراق، 2017.
- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2006.
- عماد عبد اللطيف، الخطابة السياسية في العصر الحديث، دار العين للنشر، الطبعة الأولى 2015،

المنارة للاستشارات

- صديقي عبد الوهاب ، الحوار والحجاج والتخاطب الإنساني عند طه عبد الرحمان، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، المجلد الثالث، عدد10، جوان 2015، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- كدو فاطمة، أدب.com مقاربة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة، منشورات دار الأمان الرباط، ط1، 2015
- يقطين يقطين، النص المترابط ومستقبل اللغة العربية نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008

مراجع باللغة الفرنسة:

- Constantin SALAVASTRU , Rhétorique et Politique le pouvoir du discours et le discours du pouvoir, L Harmattan France 2004 .
- Chaïm Perlman, et Lucie Olbrechts Tyteca, Traité de l'argumentation ,Editions de l'Université de Bruxelles , 2008
- http://indexgrafik.frrique-de-limage-roland-barthes/

تم الدخول إليه 16ماي2021 على الساعة 00:4

الهوامش والإحالات

[1] يقسم أرسطو طرق الإقناع في الخطاب إلى ثلاثة أنواع وهي: ما يرجع لأخلاق الخطيب والتي تجعله أهلا لثقة المخاطب وتسمى بالايتوس، ينظر للتفصيل أكثر في موسوعة البلاغة، تحرير توماس أ. سلوان، ترجمة نخبة، مراجعة عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016، ج1، ص: 795.

أما ما يرجع للخطاب نفسه من القول وبنيته الاستدلالية فيسمى اللوغوس، للتفصيل أكثر ينظر في موسوعة البلاغة، ج2، ص: 468

أما ما يرجع للانفعالات ومشاعر المخاطب بإثارتها، تسمى الباتوس" هي استمالة تجبر الجمهور على الفعل بخلاف استمالتي اللوغوس والايتوس"، للتفصيل أكثر، ينظر في موسوعة البلاغة، ج3، ص: 100

[2] -https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=1022518688208185 8&id=1314648883تم الدخول إليه يوم 3مارس 2021م، مع الساعة 17:30 بتوقيت كرنتش

[3] -الخطاب الطبيعي هو القائم على النسبية والاحتمال والنسبية، أي أنه ينتمي للمنطق غير الصوري، بالمقابل ينتمي الخطاب الصناعي كخطاب قائم على الاستلزام للمنطق الصوري للتفصيل في هذا ينظر في "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، ط2، 2006، ص: 211 وما بعدها

المنارة للاستشارات

[4] - نستعل المصطلح كما يوظفه الباحث البلاغي محمد العمري: " مستمَع على وزن مجتمع وتدل على ما اشتقت منه صيغة وأصواتا: أي مستمعون في سياق مكاني محدد، وهي كلمة دقيقة لا تغني عنها كلمة "مقام" ولا كلمة "سياق"، ولا كلمة "مستمِعين" ولا " جمهور"" " أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة" دراسات وحوارات، منشورات أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2013، ص: 22

[5] - محمد العمري، دائرة الحوار ومزالق العنف، منشورات أفريقيا الشرق، ط1، 2002، ص: 15

[6] - سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل اللغة العربية نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2008، ص:57

[7] - فاطمة كدو، أدب.com مقاربة للدرس الأدبي الرقمي بالجامعة، منشورات دار الأمان الرباط، ط1، 201، ص 30

[8] - زهور كرام، الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، منشورات رؤية للنشر والتوزيع،ط1، 2009، ص:9

[9] - ينظر مثلا الكتاب الجماعي" بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات" تنسيق وتحرير صلاح حاوي وعبد الوهاب صديقي، دار شهريار العراق، 2017.

[10] - عماد عبد اللطيف، الخطابة السياسية في العصر الحديث، دار العين للنشر، الطبعة الأولى 2015، ص: 69

[11]- Constantin Salavastru , Rhétorique et Politique le pouvoir du discours et le discours du pouvoir, L Harmattan France 2004 .P11

[12]- Chaïm Perlman, et Lucie Olbrechts Tyteca, Traite de l’argumentation, p 410

[13] -نقصد بالعارض الذي ينهض لعرض دعواه، والدفاع عنها أو التدليل عليها، والقيام بقصد الادعاء، وبالمقابل يطالبه المعترض بالدليل على دعواه فهو يقوم بقصد الاعتراض، للتفصيل ينظر في "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي"، ص: 225 وما بعدها

[14]- Chaïm Perlman, et Lucie Olbrechts Tyteca, Traite de l’argumentation ,p471

[15]- Ibid , p 326

[16] - عبد الوهاب صديقي، الحوار والحجاج والتخاطب الإنساني عند طه عبد الرحمان، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، المجلد الثالث، عدد10، جوان 2015، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، ص32.

[17] - نقصد مثلا استجابات جمهور العامة للخطاب الرياضي أو السياسي أو خطاب الجائحة أو خطاب التجارة والتسويق، فهي استجابات كثيرة وتتخللها ردود الردود، وسب وقدح واستهزاء وكلام ناب...الخ.

المنارة للاستشارات